9

الوصول إلى الأطفال غير الملتحقين/ات بالتعليم

الوحدة التاسعة

الأمم المتحدة
الاسكوا
ESCWA

ازدهارُ البلدان كرامةُ الإنسان

مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية
KING SALMAN HUMANITARIAN AID & RELIEF CENTRE

unesco

E/ESCWA/CL2.GPID/2020/MANUAL/M.9

الأهداف

تهدف هذه الوحدة التدريبية إلى تمكين المشاركين والمشارِكات من من القيام بما يلي:

تعريف ما المقصـود بمصطلحَي "الأطفال غير الملتحقيـن/ات" بالتعليم و"الأطفال المتسرّبين/ات".

وصف ومناقشة الأسباب التي قد تؤدي ببعض الأطفال إلى "التسرُّب من الدراسة" بشكل مؤقت أو دائم أو إلى عدم الالتحاق بالمدرسة مطلقاً.

التخطيط لطرق التدخُّل التي يمكن للمدارس تطبيقها للتخفيف من العوامل المؤدية إلى عدم التحاق الأطفال بالتعليم.

© 2022 الأمم المتحدة
حقوق الطبع محفوظة

تقتضي إعادة طبع أو تصوير مقتطفات من هذه المطبوعة الإشارة الكاملة إلى المصدر.

توجّه جميع الطلبات المتعلقة بالحقوق والأذون إلى اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)، البريد الإلكتروني: publications-escwa@un.org

صدر هذا المنشور بفضل المساهمة السخية التي قدمها مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية - المملكة العربية السعودية.

النتائج والتفسيرات والاستنتاجات الواردة في هذه المطبوعة هي للمؤلفين، ولا تمثل بالضرورة الأمم المتحدة أو موظفيها أو الدول الأعضاء فيها، ولا ترتب أي مسؤولية عليها.

ليس في التسميات المستخدمة في هذه المطبوعة، ولا في طريقة عرض مادتها، ما يتضمن التعبير عن أي رأي كان من جانب الأمم المتحدة بشأن المركز القانوني لأي بلد أو إقليم أو مدينة أو منطقة أو لسلطات أي منها، أو بشأن تعيين حدودها أو تخومها.

الهدف من الروابط الإلكترونية الواردة في هذه المطبوعة تسهيل وصول القارئ إلى المعلومات وهي صحيحة في وقت استخدامها. ولا تتحمل الأمم المتحدة أي مسؤولية عن دقة هذه المعلومات مع مرور الوقت أو عن مضمون أي من المواقع الإلكترونية الخارجية المشار إليها.

جرى تدقيق المراجع حيثما أمكن.

لا يعني ذكر أسماء شركات أو منتجات تجارية أن الأمم المتحدة تدعمها.

المقصود بالدولار دولار الولايات المتحدة الأمريكية ما لم يُذكر غير ذلك.

تتألف رموز وثائق الأمم المتحدة من حروف وأرقام باللغة الإنكليزية، والمقصود بذكر أي من هذه الرموز الإشارة إلى وثيقة من وثائق الأمم المتحدة.

مطبوعات للأمم المتحدة تصدر عن الإسكوا، بيت الأمم المتحدة، ساحة رياض الصلح،

صندوق بريد: 8575-11، بيروت، لبنان.

الموقع الإلكتروني: www.unescwa.org

مصادر الصور:

الغلاف: © iStock.com/BraunS

ص 2: © iStock.com/Radachynskyi

المحتويات

أولاً. لمحة عن واقع التسرُّب وعدم الالتحاق

ثانياً. أسباب تسرُّب الأطفال أو عدم التحاقهم/هن بالتعليم

ثالثاً. أنماط الالتحاق وعدم الالتحاق بالتعليم للتلامذة ذوي وذوات الإعاقة في المنطقة العربية

رابعاً. طُرق لتحديد الأطفال غير الملتحقين/ات وإعادتهم/هن إلى المدارس

أ. التدخُّلات المقترحة

ب. وضع خطة العمل

خامساً. الرسائل الأساسية المُستخلصة

المراجع

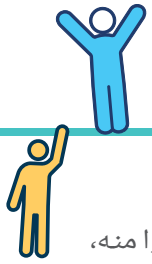

أولاً. لمحة عن واقع التسرُّب وعدم الالتحاق

الأطفال غير الملتحقين/ات بالمدارس هم أطفال في سن المدرسة إما التحقوا بالتعليم ولكنهم تسرَّبوا منه، أي تركوا الدراسة، أو لم يلتحقوا أساساً به.

وفقاً لدراسة أصدرتها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) في عام 2018 (UNESCO, 2018)، لا يزال هنالك 58 مليون طفل غير ملتحقين/ات بالتعليم وحوالي 100 مليون طفل لم يكملوا مرحلة التعليم الإلزامي على مستوى العالم. وقدَّرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) في دراسة أصدرتها أيضاً في عام 2018 (UNICEF, 2018) عدد الأطفال غير الملتحقين/ات بالتعليم في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بما يقارب 15 مليون طفل تتراوح أعمارهم/هن بين 5 سنوات و14 سنة بالإضافة إلى 10 ملايين طفل معرَّضين/ات لخطر التسرُّب من المدارس. وقد اتخذ عدد من البلدان العربية مبادرات بشأن الأطفال غير الملتحقين/ات بالتعليم، مثل الأردن، وتونس، والجزائر، والجمهورية العربية السورية، والسودان، والعراق، وفلسطين، ومصر، والمغرب، واليمن.

ولكن لا تزال هناك تحديات على الرغم من المبادرات التي اتُّخذت لتحسين معدلات الالتحاق بالمدارس في المنطقة العربية، ولا سيما في ما يتعلق بالوصول إلى الفئات الأكثر تهميشاً، أي الأطفال ذوي وذوات الإعاقة، والرُّحَّل، والمهاجرين.

تتناول هذه الوحدة التدريبية القضايا المتعلِّقة بعدم الالتحاق بالتعليم والتسرُّب من التعليم، بالتركيز على الأطفال ذوي وذوات الإعاقة. وتنقسم الوحدة التدريبية إلى جزأين: الجزء الأول يتناول القضايا المتعلِّقة بانخفاض معدلات التحاق الأطفال ذوي وذوات الإعاقة بالتعليم وأسباب التسرُّب من التعليم. والجزء الثاني يقدم مقترحات بشأن التدخُّلات الهادفة إلى زيادة الالتحاق وتقليل التسرُّب من التعليم الملائم للأطفال ذوي وذوات الإعاقة، وإرشادات لكيفية التخطيط لتنفيذ التدخُّل المرجو تحقيقه.

ثانياً. أسباب تسرُّب الأطفال أو عدم التحاقهم/هن بالتعليم

يُعدُّ التسرُّب من التعليم قبل الانتهاء من مرحلة التعليم الإلزامي ظاهرة منتشرة في بلدان جنوب الكرة الأرضية. وقد بدأ الاهتمام بالأسباب التي دفعت بعض الأطفال إلى التسرُّب من التعليم في التزايد منذ أواخر القرن العشرين. في المنطقة العربية، وعلى الرغم من التطور الملحوظ وزيادة نسب الالتحاق، لا يزال التقدم في معالجة مسألة التسرُّب محدوداً، والأبحاث الموثوقة التي تتناول قضيَّة التسرُّب أو تقدّم أدلة علمية حول كيفية إزالة الحواجز القائمة حالياً محدودة. فبواسطة البحث عن أسباب وكيفيَّة تسرُّب الأطفال من الدراسة يمكن توضيح بعض التعقيدات المتعلقة بالتسرُّب وتقديم رؤىً لصانعي وصانعات السياسات والعاملين/ات في المجال التربوي في ما يتعلق بنوع التدخُّلات التي يمكن أن تقلل من هذه الظاهرة، مع التركيز على خصوصية السياق المحلي كأساس لأيّ تدخُّل فعال.

بشكلٍ عام، تؤكّد الأبحاث التي تناولت موضوع التسرُّب أن عدداً من العوامل يساهم في تسرُّب الأطفال من التعليم، ومنها: الفقر، وعمالة الأطفال، والخلفية التعليمية للوالدين، وضعف فرص العمل في المستقبل، وانعدام الأمن، بالإضافة إلى العنف سواءٌ كان ذلك في المدرسة أو في الأسرة. وبالمثل، فإنَّ العوامل المتعلِّقة بالبيئة التعليمية مثل طُرق التدريس غير المناسبة، وكثافة المناهج المعتمَدة، بالإضافة إلى نقص الموارد التعليمية، تساهم أيضاً في تسرُّب بعض الأطفال من التعليم.

كما هو الحال في مجالات التعليم الدامج الأخرى، من المهم التأكيد أن أسباب بقاء الطفل خارج المدرسة أو تسرُّبه منها، أياً كانت، تعود دائماً إلى البيئة السائدة أو النظام، وليس إلى الطفل نفسه مطلقاً. فإذا ظلت الطفلة خارج المدرسة بسبب إعاقتها ولم تتمكن المدرسة المحلية من توفير ما يسهل التحاقها بالدراسة، فهذا يعني أن المشكلة تكمن في المدرسة ونظام التعليم وليس في الطفلة. كما تجدر الإشارة إلى أن التسرُّب لا يسببه عامل واحد منفرد، بل مجموعة من العوامل المترابطة التي تتفاعل وينتُج عنها التسرُّب أو عدم الالتحاق.

ويمكن تصنيف هذه العوامل ضمن الفئات التالية:

- **بيئة التعليم والتعلُّم:** يشمل ذلك طُرق التعليم والتقييم التي لا تتضمن مناهج دامجة تراعي أوضاع جميع التلامذة وعبء المعلمين/ات، أو تفتقر إلى آليات الدعم سواءً للتلامذة ذوي وذوات الإعاقة أو للمعلمين/ات، بالإضافة إلى عدم اعتماد سياسات مدرسية تعزِّز الدمج الشامل. يختار بعض الأطفال عدم الذهاب إلى المدرسة لأنهم/هن يشعرون بالملل أو عدم الانخراط في المدرسة، أو لأن التدريس لا يلبي احتياجاتهم/هن، أو لأنهم/لأنهن يعتبرون أن لا قيمة له أو لا صلة له بحياتهم/هن. على وجه الخصوص، قد تؤدي أساليب التدريس الجامدة والتلقائية إلى انسحاب الأطفال من الفصول الدراسية والتسرُّب من المدرسة. وفي حالات أخرى، قد لا يذهب الأطفال إلى المدرسة خوفاً من العقاب البدني. كل هذه القضايا تتعلق بالممارسات، وغالباً ما تكون ممارسات التدريس السيئة نتيجة لضعف تدريب المعلمين/ات؛

- **خلفية الطفل الاجتماعية والاقتصادية:** تشمل هذه العوامل الدخل، ومعدل التحصيل العلمي للوالدين، وعمر الطفل، وعدد الأشقاء، وغياب أحد الوالدين، والنظرة الدونية إلى الطفل في الأسرة والمحيط في ما يتعلق بالإعاقة، ووصمة العار التي قد يُلحقها المجتمع المحيط بالآباء، بالإضافة إلى التنمُّر الذي قد يتعرض إليه الأطفال ذوو وذوات الإعاقة وأولياء الأمور؛

- **الاتجاهات والتجارب:** يمكن أن تكون مواقف الأفراد والأسر والمجتمعات عوامل رئيسية في إبقاء الأطفال خارج المدرسة. على سبيل المثال، يعتقد بعض العائلات والمجتمعات أن الأطفال ذوي وذوات الإعاقة لا ينبغي أن يكونوا في المدرسة. وفي مجتمعات أخرى، تَعتبر العائلات أن على الفتيات البقاء في المنزل وعدم الذهاب إلى المدرسة. كما ترتبط اتجاهات الناس في التعليم بتجاربهم/هن السابقة. فالآباء الذين لم يتمكنوا من الالتحاق بالمدرسة قد يرون قيمة ضئيلة في إرسال أطفالهم إلى المدرسة. وقد وجدت دراسة اليونسكو (2005) أن الأطفال في سن المدرسة الابتدائية الذين لم تحصل أمهاتهم/هن على التعليم كانوا أكثر عرضة بمرتين للبقاء خارج المدرسة من أطفال الأمهات الحاصلات على قدرٍ من التعليم؛

- **غياب الأنظمة والتشريعات والسياسات الداعمة على المستوى الوطني وفي المدرسة:** يشمل ذلك غياب القوانين واللوائح المتعلقة بسِن الالتحاق، والإعادة، والرسوب والذي يمكن أن يعيق تقدم الأطفال في التعليم الإلزامي؛ وعدم توفر سياسة فعالة للتصدي للعنف والتنمُّر وسوء المعاملة في المدارس. من الأمثلة على مستوى المدرسة، فرض بداية مبكرة لليوم الدراسي وعدم إبداء أيّ مرونة تجاه تأخر وصول الأطفال عن الموعد المحدَّد، وهي سياسة تؤدي إلى استبعاد الأطفال الذين يتأخرون في الوصول بسبب اضطرارهم/هن إلى المشي مسافات طويلة للوصول إلى المدرسة؛

- **ضعف الموارد:** قد يحُول ضعف الموارد، بما في ذلك الموارد الاقتصادية والمادية والبشرية، دون التحاق الأطفال بالتعليم. فالموارد الاقتصادية للعائلات تحدِّد قدرتها على تحمل تكاليف إرسال أطفالها إلى المدرسة أم لا، والموارد والمجتمعات تسمح أو لا تسمح لها بتوفير المدارس. فالأسر الفقيرة اقتصادياً قد تعتمد على عمالة أطفالها للبقاء على قيد الحياة، وبالتالي تعطي الأولوية للعمل على التعليم. والمدارس في المناطق الفقيرة تكافح للحصول على موارد مادية كافية لتغطية تكاليف مواد التدريس وتجهيز وصيانة الفصول الدراسية والمرافق الأخرى، لاستيعاب جميع الأطفال في سن المدرسة في المنطقة؛

- **غياب الدعم والخدمات اللازمة للمدارس والمعلمين/ات:** يشمل ذلك غياب التدريب اللازم للمعلمين/ات قبل وأثناء مسيرتهم/هن التدريسية؛ وعدم اتخاذ الترتيبات المناسِبة لتحديد وإزالة الحواجز التي تعيق تسجيل الأطفال ذوي وذوات الإعاقة في المدرسة أو بقاءهم/هن في التعليم؛ وعدم توفر الخدمات الداعمة لاستقلالية الأشخاص ذوي وذوات الإعاقة في مكان أو محيط السكن؛ وعدم توفر الأدوات والتكنولوجيا المساعِدة التي تمكِّن الأطفال ذوي وذوات الإعاقة من المشاركة بشكل كامل في الفصل الدراسي وتولد لديهم/هن دافعاً للحضور. على سبيل المثال، يحتاج الأطفال ذوو وذوات الإعاقة البصرية إلى كتب برايل أو كتب صوتية؛ والأطفال الذين لديهم/لديهن صعوبات في الرؤية لا يستطيعون قراءة العلامات أو استخدام أجهزة الكمبيوتر بدون برامج خاصة؛ والأطفال ذوو وذوات الإعاقة السمعية يحتاجون إلى الترجمة إلى لغة الإشارة؛ والأطفال الذين لديهم/لديهن صعوبات في الإدراك يحتاجون إلى التبسيط؛

- **الوضع الأمني العام في البلد:** يشمل ذلك النزاع المسلَّح، والنزوح، وفقدان الوثائق القانونية، وانعدام الأمن والأمان، واختلاف لغة التدريس في البلد المضيف، وكلها عوامل تؤثِّر على الأطفال والمعلمين/ات.

قَدَّم بحثٌ عن التسرُّب من الدراسة الثانوية (Watt & Roessingh, 1994) تحليلاً عن أسباب التسرُّب باستخدام إطار عوامل الدفع والجذب والسقوط، فاعتبر أن عوامل الدفع تشمل جوانب البيئة التعليمية حيث يتلقى الطفل تعليمه الرسمي، مثل طُرق التدريس، والموارد المتاحة، وإمكانية الوصول إلى البيئة المدرسية، وتوافر وسائل النقل الآمنة من وإلى المدرسة؛ وعوامل الجذب ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالبيئة التي يأتي منها الطفل، مثل مستوى التعليم لدى أولياء الأمور، ووضعهم الاجتماعي والاقتصادي، وعدد الأشقاء، وما إذا كان الطفل يعمل؛ وعوامل السقوط تكون خارج سيطرة المدرسة وبيئة الطفل المنزلية، مثل القوانين المتعلقة بسِن الالتحاق، وسياسة الدولة بشأن الإعادة وضعف أنظمة مراقبة التحاق الأطفال بالمدارس.

يختلف انتشار التسرُّب بين البلدان وداخلها وهو يحدث بشكل أكبر في فئات عمرية ودرجات تعليمية معيَّنة حسب الهيكل التعليمي وأنماط المشاركة في كل بلد. فانخفاض معدل التسرُّب لا يعني دائماً أن مشكلة التسرُّب بسيطة، لأن عدم الالتحاق بالتعليم من الأساس يخفض حالات التسرُّب، وعدم تحديث السجلات المدرسية يجعلها لا تعكس حالات التسرُّب الفعلية إذ تظهر هذه السجلات الأطفال المتسرِّبين على أنهم/أنهن لا يزالون ملتحقين/ات بالمدرسة، والخلل في أنظمة التتبُّع يجعلها تغفل الذين يتسرَّبون أثناء المراحل الانتقالية في تعليمهم/هن.

ثالثا. أنماط الالتحاق وعدم الالتحاق بالتعليم للتلامذة ذوي وذوات الإعاقة في المنطقة العربية

تسود في المنطقة العربية بشكل عام الأنماط التالية لالتحاق الأطفال ذوي وذوات الإعاقة بالتعليم:

- في مدارس أو معاهد خاصة أو فصول خاصة متوفرة في المدارس النظامية، حيث يبقى البعض فيها طوال مُدَّة تعليمهم/هن؛

- في مدارس نظامية دامجة أو مدارس نظامية ضمن مشروع دامج، بحيث تعمل هذه المدارس على تأمين احتياجات التلامذة، مما ينعكس إيجاباً على بقائهم/هن واستمرارهم/هن في التعلُّم؛

- في مدارس نظامية بدون دعم أو بدعم محدود، الأمر الذي يولِّد مشاكل وخاصة للتلامذة الذين يتطلَّبون الدعم، مما قد يؤدي إلى تسرُّبهم/هن. وقد يتسرَّب هؤلاء التلامذة بدون ملاحظة أسباب تسرُّبهم/هن لكونهم/هن ملتحقين/ات بمدارس غير مُدرَجة ضمن مدارس الدمج أو المدارس الخاصة بتعليم التلامذة ذوي وذوات الإعاقة، وبالتالي لا يتم إدراجهم/هن ضمن المُتسرِّبين من ذوي وذوات الإعاقة.

أما الأطفال ذوو وذوات الإعاقة الذين يظلون خارج إطار التعليم النظامي، فيعود عدم التحاقهم/هن بالمدارس إلى عددٍ من الأسباب، منها على سبيل المثال لا الحصر:

- ابتعاد مكان السكن عن المدرسة الخاصة أو الدامجة؛
- عدم قبولهم/هن في المدرسة المجاورة بسبب درجة الإعاقة وعدم توفر الخدمات المطلوبة؛
- عدم إيمان الأهل بأهمية وقدرات طفلهم ذي/ذات الإعاقة على التعلُّم؛
- تفضيل تعليم الأطفال من غير ذوي وذوات الإعاقة على الأطفال ذوي وذوات الإعاقة؛
- عدم تجهيز البيئة المحيطة لوصول الأطفال ذوي وذوات الإعاقة إلى المدرسة.

يرجى التفكير في الأسئلة التالية:

- هل جميع الأطفال ذوي وذوات الإعاقة في محيطك المحلي ملتحقون بالمدارس؟
- من هم الذين لا يشاركون في أنظمة المدارس الحالية؟
- ما الذي يمكنك فعله لإحضارهم/هن إلى المدارس؟
- هل أنت قادر/ة على تحديد أولئك المعرَّضين لخطر التسرُّب من بين الأطفال ذوي وذوات الإعاقة؟
- كيف يمكنك التعرف عليهم/هن وماذا يمكنك أن تفعل/تفعلي لدعم استمرارهم/هن بالتعليم؟

تشير الأبحاث إلى أن الاختلافات في إتمام الدراسة تكون أكثر وضوحاً بين الأطفال في المناطق الريفية، حيث تسجل نسبة أعلى من التلامذة غير الملتحقين/ات سواء بسبب انخفاض معدل الالتحاق أو ارتفاع معدل التسرُّب من المراحل التعليمية الإلزامية. كما تشير الأبحاث إلى أنَّ إحدى السمات المشتركة للأطفال الذين يتسرَّبون من المدارس هي أنهم/أنهن أكبر من العمر الرسمي لصف معيَّن.

ويمكن أن يسجل تسرُّب الصبيان أعداداً أعلى من تسرُّب الفتيات أو العكس، وفقاً للبيئة المحيطة. وتشير الأبحاث إلى أن الفتيات هن أكثر عرضة لعدم الالتحاق بالمدرسة على الإطلاق، ولكن فرصهن للبقاء في المدرسة أكبر من فرص الصبيان إذا ما تمكَّنّ من الالتحاق بالمدرسة والوصول إلى المرحلة الإعدادية (المتوسطة).

يجب اعتبار التغيُّب عن المدرسة، سواءٌ للعمل أو العلاج الطبي أو في حالة شعور التلميذ/ة بعدم الترحيب به/بها في المدرسة غياباً مؤقتاً، ولكنَّ عدم التعامل بشكل ملائم مع هذا التغيُّب قد يؤدي إلى التسرُّب. وينبغي عدم اعتبار الرسوب مؤشراً للتسرُّب من المدرسة، إذ قد يكون مؤشراً على عدم ملاءمة طُرق التدريس المعتمَدة للطفل المعني، ومن ثم يجب تنفيذ تدخُّل تربوي مناسب.

حدِّد/حدِّدي ما إذا كانت الأفعال التالية تؤدي إلى عدم التحاق الأطفال بالمدرسة أم لا:

	الفعل	نعم	لا	لا أعلم
1	الزواج المُبكِّر			
2	التمايُز في التعليم والتعلُّم			
3	عدم اليقين بشأن العمل في المستقبل			
4	تفعيل العلاقة بين الأهل والمدرسة			

التحقق من الإجابات: 1= نعم؛ 2= لا؛ 3= نعم؛ 4= لا.

رابعاً. طُرق لتحديد الأطفال غير الملتحقين/ات وإعادتهم/هن إلى المدارس

نُفِّذَ في أنحاء عديدة من العالم عددٌ من المبادرات لجلب الأطفال إلى المدارس وزيادة معدلات الالتحاق وتقليل معدلات التسرُّب. ويقترح هذا الجزء بعض التدخُّلات التي تحدِّد ما يمكن فعله لإحضار الأطفال غير الملتحقين/ات إلى المدارس، مع التركيز على الأطفال ذوي وذوات الإعاقة، كما يعرض آلية تطوير خطة عمل لتنفيذ التدخُّل المطلوب.

أ. التدخُّلات المقترحة

- **التصدي للعنف والتنمُّر وسوء المعاملة في المدارس:** من أجل تحسين التعليم المدرسي ومعدل الالتحاق بالمدارس، لا بد من سن تشريعات متعلقة بالعقاب البدني والتنمُّر وسوء المعاملة في المدارس وفي المنزل وفي جميع الأماكن الأخرى، لأن هذه الممارسات تزيد من احتمالية التسرُّب من التعليم الإلزامي؛

- **دمج ذوي وذوات الإعاقة:** يمكن تحقيق ذلك من خلال تسهيل وصول الأشخاص ذوي وذوات الإعاقة إلى المدارس والمشاركة الكاملة في الفصول والمناهج الدراسية، وتوفير وسائل نقل آمنة ويمكنهم/هن الوصول إليها؛ وتوفير الدعم اللازم؛ واعتماد سياسات مدرسية لزيادة التحاق ذوي وذوات الإعاقة بالتعليم والوصول بشكل أكبر إلى المجتمع المحلي؛ ووضع خطط عمل تهدف إلى إزالة الحواجز التي تحُول دون التحاقهم/هن وبقائهم/هن في التعليم المدرسي؛ وإصلاح السياسات الوطنية التي لا تضمن الدمج الكامل لذوي وذوات الإعاقة؛ وتوفير التمويل المستدام لتدابير الدمج التي تشجع الالتحاق وتحد من التسرُّب؛

- **استهداف الأطفال في سنواتهم/هن الأولى:** تُبيِّن الدراسات المتعلقة بأثر مرحلة التعليم ما قبل التعليم الأساسي أن للتعليم قبل الأساسي تأثيراً على الأداء التعليمي لاحقاً في الحياة. فإتاحة التعليم ما قبل الأساسي لجميع الأطفال ذوي وذوات الإعاقة أمر يؤدي إلى زيادة نسبة التحاقهم/هن والحد من التسرُّب. لكن التعليم قبل الأساسي ليس إلزامياً في غالبية الدول العربية، وتشير الدراسات المحدودة المتوفرة إلى وجود تحديات في ما يتعلق بالتعليم قبل الأساسي للأطفال ذوي وذوات الإعاقة. لذا، فإذا كان الهدف هو تقليل عدد الأطفال ذوي وذوات الإعاقة غير الملتحقين/ات بالتعليم، يجب أن تبدأ الجهود قبل سن المدرسة. وهذا يشمل تدخُّلات ليس فقط من قِبل وزارة التعليم ولكن أيضاً من قِبل وزارتي الصحة والرعاية الاجتماعية لتعميم برامج الطفولة المبكرة؛

- **أطر المراقبة والتقييم:** الاستمرار في مراقبة وتقييم أداء المدرسة في ما يتعلق بالتلامذة ذوي وذوات الإعاقة يساعد على تحديد الحواجز التي قد تواجه دمجهم/هن في التعليم بدقة والعمل على إزالة هذه الحواجز في الوقت المناسب لضمان بقاء هؤلاء الأطفال في التعليم؛

- **بناء علاقات قوية بين المدارس والمجتمعات المحلية:** من خلال بناء مثل هذه العلاقات تصبح المدارس أكثر قدرة على تلبية احتياجات التلامذة في مجتمعاتهم/هن المحلية وتحديد التلامذة غير الملتحقين/ات وتقديم الدعم لأولئك الذين يختارون التعلُّم الذاتي (للمزيد من المعلومات عن التعلُّم الذاتي، يمكن العودة إلى الوحدة السادسة من هذا الدليل التدريبي)؛

- **تقوية العلاقات بين المدرسة وأولياء الأمور:** يمكن أن يكون أولياء الأمور عنصراً داعماً للمدرسة، حيث قد يتطوع البعض لتقديم الدعم للأطفال أو لأولياء الأمور الآخرين الذين يحتاجون إلى الدعم. ويشكل تطوير أو تقوية لجان الأهل لتشمل تمثيل أولياء أمور الأطفال ذوي وذوات الإعاقة والدعوة لدمج الجميع، طريقة فعالة لتحسين التحاق الجميع وللوصول إلى التلامذة غير الملتحقين/ات؛

- **التدخُّلات المتخصِّصة:** يستفيد بعض الأطفال من التدخُّلات المتخصصة مثل الإرشاد الاجتماعي والنفسي، وجلسات النطق واللغة، والدورات المصمَّمة لاحتياجاتهم/هن الفردية. جميع هذه التدخُّلات تساعد على تطوير علاقاتهم/هن الشخصية ومهارات الاتصال، كما تساعد على بقاء هؤلاء الأطفال في التعليم؛
- **التركيز على المهارات القابلة للتحويل:** يمكن تشجيع التلامذة على البقاء في المدرسة من خلال تطوير مهارات حل المشكلات لديهم/هن، وتوفير فرص النجاح لهم/هن في العمل المدرسي، ودمجهم/هن في بيئة حاضنة وداعمة، وإيصال أهمية التعليم في تحقيق الأهداف المستقبلية.

ويمكن أن تهدف طرق التدخُّل أيضاً إلى:

- توفير الموارد الكافية لدعم التعليم والتعلُّم لجميع التلامذة المشاركين في الفصول الدراسية؛
- جعل المحتوى التعليمي وطُرق التدريس والتقييم ملائمة لجميع التلامذة ومفيدة للتخطيط لمستقبلهم/هن بشأن نوع الوظائف التي يودون العمل بها؛
- تحسين البيئة المدرسية لإتاحة وصول جميع الأطفال، مثل تحسين البيئة المادية والإضاءة والصوتيات، وكذلك التخلُّص من الضوضاء؛
- تعزيز دور وقدرات المعلمين والمعلمات من خلال توفير التدريب قبل وأثناء الخدمة، بالإضافة إلى تقديم الدعم العملي لهم/لهن بالاستعانة بمتخصصين ومتخصصات في العمل مع الأطفال ذوي وذوات الإعاقة؛
- تطوير جودة عملية تقديم الملاحظات من المعلمين والمعلمات للتلامذة بحيث توضح لهم/لهن الجوانب التي أجادوا فيها والجوانب التي تحتاج إلى تطوير. هذا من شأنه أن يجعل التعليم المدرسي وثيق الصلة بكل تلميذ/ة ويسمح لهم/لهن بالمشاركة في القضايا المتعلقة بتعليمهم/هن؛
- توفير الموارد البشرية والمادية لدعم الدمج والوصول إلى جميع التلامذة بمن فيهم ذوو وذوات الإعاقة.

يمكن العثور على مزيد من الاستراتيجيات الهادفة إلى الحؤول دون التسرُّب من التعليم، في الدراسة التالية، وعلى موقع «المركز الوطني لمنع التسرُّب» (الولايات المتحدة الأمريكية):

How to End the Dropout Crisis: Ten Strategies for Student Retention, by Roberta Furger.

https://www.edutopia.org/student-dropout-retention-strategies.

National Dropout Prevention Center. http://dropoutprevention.org/effective-strategies/.

ب. وضع خطة العمل

بعد تحديد طُرق التدخُّل المناسبة لمعالجة قضية الأطفال غير الملتحقين/ات أو الذين هم/هن عرضة للتسرُّب، لا بد من وضع خطة عمل واضحة لتحقيق ذلك. ويستوجب وضع خطة عمل فعالة التفكير في النقاط التالية:

- وضع أهداف واضحة وواقعية وقابلة للقياس؛
- الخطوات التي سيتم اتباعها لتحقيق الهدف المرجو تحقيقه؛
- المدة الزمنية للتدخُّل؛
- مَن سيشارك؛
- كيفية تقييم التدخُّل المطبق؛
- ما هي مؤشرات القياس التي سيتم اعتمادها؟

وفي ما يلي نموذج لتصميم خطة عمل (من اليونسكو 2017):

تفاصيل الإجراءات/الأنشطة المُراد منها تضمين الدمج والإنصاف في السياسات	الشخص المسؤول/ة عن التنفيذ	الموارد اللازمة	المدة الزمنية

يوفر المركز الوطني لمنع التسرُّب في الولايات المتحدة الأمريكية بيانات واسعة حول منع التسرُّب. ويتضمن ذلك «قواعد بيانات لبرامج نموذجية» حيث يمكن العثور على مجموعة من التدخُّلات التي أثبتت فعاليتها في الوصول إلى الأطفال غير الملتحقين/ات ومساعدتهم/هن على عدم ترك التعليم. يمكن العثور على هذه البرامج النموذجية على الرابط:

http://dropoutprevention.org/mpdb/web/search?action=search&key=.

نشاط

أيٌّ العبارات التالية صحيح وأيُّها خاطئ؟

1. العلاقة بين أولياء الأمور والمدرسة ليست ذات صلة بمعالجة قضية الأطفال غير الملتحقين/ات.
2. لا يؤثر العنف في المدارس على الأشخاص ذوي وذوات الإعاقة، وبالتالي لا ينبغي تطبيق سياسة العقاب البدني عليهم/هن.
3. الأطفال ذوو وذوات الإعاقة الملتحقون بالمدارس العامة دون دعم والذين يحاولون تدبير أمورهم/هن بأفضل شكل ممكن لا يتعرضون لخطر التسرُّب.
4. تطبيق برامج التدخُّل خلال السنوات التعليمية الأولى لدعم أولئك الذين لديهم/لديهن صعوبات في القراءة هو أمر ضروري لبقاء هؤلاء الأطفال في التعليم.

التحقق من الإجابات
1= خطأ؛ 2= خطأ؛ 3= خطأ؛ 4= صح.

خامساً. الرسائل الأساسية المُستخلصة

أسباب التسرُّب عديدة ومترابطة والمدارس بحاجة إلى آليات لتحديد أولئك المعرَّضين لخطر التسرُّب وتطبيق برامج

التدخُّل المناسبة لدعم بقائهم/هن.
ويُعَدُّ بناء علاقة قوية بين المدرسة ومجتمعاتها المحلية عنصراً أساسياً للوصول إلى التلامذة غير الملتحقين/ات ودعم

المراجع

Khochen-Bagshaw, M. (2019). An exploration into the phenomena of dropping out of school education in Algeria, causes and interventions strategies. British Council: Algeria.

Khochen-Bagshaw, M., Shuayb, M., and Sarten, E. (2018). An exploration into the experience of children in education including those with disabilities: Understanding causes and potential strategies for reducing school dropout in Iraq. A research conducted as part of the EU schools funded project in Iraq entitled 'Building capacities, increasing equity and quality of education in primary and secondary schools in Iraq'. British Council: Iraq.

UNESCO (2017). A Guide for ensuring inclusion and equity in education. Available at: https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000248254.

UNESCO (2018). Dropout: Definition. Available at http://uis.unesco.org/en/glossary-term/dropout.

UNESCO Institute for Statistics (2005). Children Out of School: Measuring Exclusion from Primary Education. Montreal: UNESCO Institute of Statistics. Available at: http://www.uis.unesco.org/Library/Documents/oosc05-en.pdf.

UNICEF (2014). Middle East and North Africa Out-of-School Children Initiative. Summary Algeria Country Report on Out-of-School Children. Available at: https://www.unicef.org/mena/media/6526/file/Algeria%20Country%20Report%20on%20OOSC%20Summary_EN.pdf%20.pdf

UNICEF (2018). Evaluation Report February 2018: The Out-of-School Children Initiative (OOSCI). Available at: https://evaluationreports.unicef.org/GetDocument?fileID=10644

Watt, D. & Roessingh, H. (1994). Some you win, most you lose: Tracking ESL dropout in high school (1988-1993). English Quarterly, 26, 5-7.

20-00432